المتوسط فلا بد من نوع تفاعل بقدره ثم بينه وبين النبات مشاركة في الجنس البعيد مثلا فلا بد من نوع ما من المفاعلة ولهذا الاصل وقع التاثر والتاثير في بني ادم والاكتساب بعضهم اخلاق بعض بالمعاشرة والمشاكلة وكذا الادمي اذا عاشر نوعا من الحيوان اكتسب بعض اخلاقه فلذلك صار الخيلاء والفخر في اهل الابل والسكينة في اهل الغنم وصار الجمالون والبغالون فيهم اخلاق مذمومة من اخلاق الجمال والبغال وصار الحيوان الانسي فيه بعض اخلاق الناس من العشرة والموالفة وقلة النفرة فالمشابهة والمشاكلة في الامور الظاهرة يوجب مشاكلة ومشابهة في الامور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه كثير بن زيد وثقه احمد وجماعة وفيه ضعف .

السلطان ظل الله في الارض لانه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بديع ستقف على وجهه واضافه الى اسمه تشريفا له كبيت الله وناقة الله وايذانا بانه ظل ليس كسائر الظلال بل له شان ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة في ارضه ينشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله ياوي اليه كل ملهوف يستوجب ان ياوي في الاخرة الى ظل العرش قال العارف المرسي هذا اذا كان عادلا والا فهو في ظل النفس والهوى فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله لانه نظام الدين انما هو بالمعرفة والعبادة وذلك لا يحصل الا بامام مطاع ولولا لوقع التقلب وكثر الهرج وعمت الفتن وتعطل امر الدين والدنيا فالسلطان حارس وراع ومن لا راعي له فهو ضال فمن اهان امير المومنين فهو من المهانين تنبيه قال بعض العارفين لا تدعوا على الظلمة اذا جاروا فان جورهم لم يصدر عنهم وانما صدر عن المظلوم حتى يحكم فيه او عليه مظهر ظلمه فالحكام مسلطون بحسب الاعمال انكم لما تحكمون فالحاكم الجائر عدل الله في الارض ينتقم من خلقه به ثم يصير اليه فان شاء عفا لانه الته وان شاء عذب لانه حقه طب هب عن ابي بكرة وفيه سعد بن اوس فان كان هو العبسي فقد ضعفه الازدي وان كان البصري فضعفه ابن معين ذكرهما الذهبي في الضعفاء .

السلطان ظل الله في الارض [illegible] قوله ياوي اليه كل مظلوم

من عباده

27

من عباده جملة مبينة انما شبهه بالظل لان الناس يسترجعون الى برد عدله من حر الظلم فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر اي الوزر العظيم الشديد وكان على الرعية الصبر اي يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز لهم الخروج عليه الا انه كفر ثم انه لا منافاة بين فرض جوره وما اقتضاه مطلع الحديث من عدله لان قوله السلطان ظل بيان لشانه وانه ينبغي كونه كذلك فاذا جار خرج عن كونه ظل الله فهو من قبيل ياداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فرتب على الحكم الوصف المناسب ونهاه عما لا يناسب افاده الطيبي واذا جارت الولاة قحطت السما اي اذا ذهب العدل انقطع القطر فلم تنبت الارض فيحصل القحط لان الوالي فاصل بين الحق والباطل فاذا اذهب الفاصل انقطعت الرحمة واذا منعت الزكاة هلكت المواشي لان الزكاة تنميها والنمو بركة واذا منعت الزكاة بقي المال بدنسه ولا بقا للبركة مع الدنس واذا ارتحلت البركة من شيء هلك لان نسله ينقطع واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة لان الغنا من فضل الله والفضل حاصل الفرح بالله وبعطايه وبالمناكحة الشرعية يلتقي الزوجان على الفرح بما اعطاهم الله فمن زنا فقد اثر الفرح الذي من قبل العدو على الفرح الذي بفضل الله فاورثه الفقر واذا اخفرت الذمة اديل الكفار لان المومن عاهد الله بالوفا بذمته فاذا اخفر نقض العهد واذا نقض وهن عقد المعرفة لان المعرفة مقرونة بالعهد مقصودة به وبنقض العهد يخاف اختلال العقد وبالاختلال تذهب هيبة الاسلام ويقذف الوهن في القلوب الحكيم الترمذي والبزار في مسنده وابن خزيمة عن ابن عمر قال الهيثمي وفيه سعيد ابن سنان ابو مهدي وهو متروك هب وكذا ابو نعيم والديلمي عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المص ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه وابو المهدي سعيد بن سنان هذا ضعفه ابن معين وغيره وقال خ منكر الحديث وساق في الميزان من مناكيره هذا الحديث وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده .

السلطان ظل الله في الارض قال في الفردوس قيل اراد بالظل العز والمنعة ياوي اليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم فان الظالم له وهج وحر يحرق الاجواف فيظمي الاكباد فاذا أوى الى سلطانه سكنت نفسه وارتاحت في ظل عدله ومن اكرم سلطان الله في الدنيا اكرمه الله يوم

Copyright King Saud University